@ 177 @ (^ ا واستغفر لذنبك للمؤمنين والمؤمنات وا يعلم متقلبكم ومثواكم (19) ويقول) * * * * * * أول أشراط الساعة نار تخرج من المشرق فتسوق الناس إلى المغرب ' . ويقال : ' أول أشراطها خروج الدابة ' ، وفي الأخبار : [أن] هذه الأشراط تكون في مدة قريبة ، ويتتابع بعضها في إثر بعض ' . وقيل : ' كلؤلؤ العقد إذا انحل نظامه ، كان بعضه في إثر بعض ' . .

وقوله : (^ فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) معناه : فأين لهم المفر والملجأ إذا جاءهم ما يذكرهم ؟ يعني : إذا عاينوا الأمر وحضرت هذه الأشراط . وقال قتادة معناه : ' فأنى لهم إذا جاءتهم ' أي : الساعة ' ذكراهم ' أي : أنى لهم التذكر ؟ أي : منفعة التذكر لو طلبوه إذا جاءتهم الساعة ، والمقصود فوات منفعة التذكر عند حضور الأمر . .

قوله تعالى : (^ فاعلم أنه لا إله إلا ا) فإن قيل : كيف قال : فاعلم أنه لا إله إلا ا وقد علم ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : أن المراد منه هو الثبات على العلم لا ابتداء العلم . والثاني : أن معناه : فاذكر أنه لا إله إلا ا ، فعبر عن الذكر بالعلم لحدوثه عنده . ويقال : الخطاب مع الرسول ، والمراد منه الأمة .